

التكرار في القرآن الكريم وأثره في تربية النفوس

Repetition in the Holy Qur'an and its Impact on Educating Souls

ياسين عزيزو^{*1}¹ جامعة أحمد زبانه غليزان (الجزائر)، yacine.azizou@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2024/12/22

تاريخ القبول: 2024/12/12

تاريخ الاستلام: 2024/05/24

ملخص:

يكتسي موضوع التكرار في القرآن الكريم أهمية كبيرة وهذا بسبب التأكيد على بعض القصص والعبر التي تخدم حياة المسلم، كما أن للتكرار نتيجة لغوية أدت إلى الإعجاز اللغوي، خاصة وأن العرب لم تكن تعرف هذه الظاهرة في نظمها أو شعرها، ولعل من النتائج التي توصلت إليها هاته الورقة العلمية أن التكرار لون من ألوان التأكيد الذي يبعث على الإهتمام بالموضوع والتدقيق في جزئياته والتبصر في ثناياه فما فاتك في المرة الأولى تدركه في المرة الثانية عندما تتكرر عليك القصة وما تدركه في المرة الثالثة منها يكون قد فاتك في المرة الثانية وهكذا، كذلك القصة في القرآن الكريم في أكثر من موضع بحيث لا تلحظ عليها مللا ولا تكرارا، فهي في كل موضع تكتسي أسلوبا متمايزا وطابعا خاصا وتصاغ في قالب غير القالب التي وردة فيه في المرة السابقة، فلا يمل تكرارها بل تتجسد في النفس معان منها جديدة لم يتحصل عليها القارئ في موضع آخر.

كلمات مفتاحية: التكرار، القرآن الكريم، الأسلوب اللغوي، التربية، النفسية.

Abstract:

The subject of repetition in the Holy Qur'an is of great importance, and this is due to the emphasis on some stories and lessons that serve the life of a Muslim. Repetition also has a linguistic result that leads to the linguistic miracle, especially since the Arabs did not know this phenomenon in their poetry or poetry. Perhaps one of the results reached by this The scientific paper states that repetition is one of the forms of emphasis that gives attention to the subject, scrutiny of its details, and insight into its details. What you missed the first time, you will realize the second time when the story is repeated to you, and what you realize the third time of it, you will have missed the second time, and so on. Likewise, the story in the Qur'an. The Noble Word is in more than one place, so that you do not repeat it tediously or

repeatedly. In each place, it has a distinct style and a special character, and it is formulated in a form other than the form in which it appeared the previous time, so one does not tire of repeating it, but rather it embodies in the soul new meanings from it that the reader did not obtain in another place.

Keywords: Repetition, the Holy Qur'an, linguistic style, education, psychology.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

التكرار من دلائل الإعجاز اللغوي في القرآن، فهو يشمل صور عديدة كتكرير الحرف، وتكرير الاسم، وتكرير الفعل، وتكرير الجملة، وتكرير الآية كاملة، وتكرير الموضوع أو القصة في مواضع شتى في كتاب الله - سبحانه وتعالى - مع تغيير في بعض الألفاظ من: حذف بعضها، أو تقديم، أو تأخير ... أو غير ذلك من ظواهر أخرى تدخل على القصة المذكورة، وتطير القصة في القرآن الكريم يكون حسب السياق التي ترد فيه من حيث صياغتها اللفضية وتصوير المعاني التي تحتويها وسائر ما يكتنفها من أحداث وغالبا ما يعتني القرآن الكريم بمواطن العبرة في القصة من غي الخوض في تفاصيلها، فقد قص الله تعالى في القرآن الكريم قصصا للأنبياء والمرسلين وما دار بينهم وبين أقوامهم، وما حدث من وقائع وأحداث في زمانهم، قصها علينا بأساليب متنوعة يتحقق بها إعجاز القرآن الكريم، ذلك أن أسلوب القصص القرآني ذا خصائص يمتاز بها عن سائر الأساليب فله في المعنى واللفظ ألوان من التوجيه، وفنون من الإيحاء والتعليم، كما أنه له من الجدة مالا يبلى ومن الروعة مالا يزول فكلما قرأت قصة في القرآن الكريم أو بعض قصة شعرت أنك تراها لأول مرة، فالأسلوب القصصي في القرآن الكريم مفعم بالأحداث التي تستوقف القارئ وبالعبر التي تستولي على الأفكار والأفئدة فتأسر الحس الإنساني برمته.

ومن هنا تصبح القصة لونا من ألوان الإعجاز القرآني، فقد دعانا ذلك إلى طرح التساؤلات الآتية، فما مفهوم التكرار في القرآن الكريم؟ وما علاقته بما يتقدم عنه أو يتأخر في السياق القرآني؟ وما الفرق بينه وبين أنواع التكرار في أساليب الناس؟ وهذا ما سنعالجه في هذا المقال ، ولقد قسمنا إلى:

المبحث الأول : تعريف التكرار لغة واصطلاحاً:

تعريف التكرار: تدور معاني التكرار حول الجمع والترديد وإعادة ما سبق ذكره قال ابن فارس: الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد، من ذلك كررت ومن ذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى فهو الترديد (ابن فارس، ب س، ص 126). ومنه الكر الذي هو عكس الفر، ويفيد الزحف إلى الأمام في عدة مرات وأما ابن منظور فعرف الكر بالرجوع يقال كره وكّر بنفسه والكرّ الرجوع على الشيء ومنه التكرار (ابن منظور، ب س، ص 165)، وإلى مثل هذه المعاني إشارة بقية القواميس.

وأما التكرار اصطلاحاً: فهو ذكر المعنى الذي تدل عليه الكلمة أو الجملة ثم الرجوع إليه ثانية وثالثة في مواضع أخرى من الكلام وهذا الذي يتفاوت فيه الأدباء والمنشئون من حيث الجودة والركاكة، بخلاف التكرار في القرآن الكريم فإنه يصادف موضعه اللائق في القصة التي يتحدث عنها القرآن الكريم، ويصادف قبوله لدى مشاعر القارئ أو المستمع للقرآن الكريم. فلا تفاوت ولا مفاضلة بين أساليب التكرار الواردة في القرآن الكريم من حيث الجودة والقبول والإستحسان فكلها تجري في سمت واحد دالة على أن القرآن الكريم معجز معنى ولفظاً. (ابن منظور، ب س، ص 165)

المطلب الثاني: أمثلة حول التكرار:

الموضع الأول: تكرار الأداة:

ولقد رصدنا في هذا المقال أربعة أنواع من التكرار في القرآن الكريم أولها تكرار الأداة من قوله سبحانه تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (110) (النحل). نلاحظ في هذه الآية تكرار قوله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾ الدالة على التوكيد في المعنى الأول توكيد على قوله سبحانه وتعالى: على أن الله غفور رحيم للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ، وإن ربك الثانية دالة على أن الله غفور رحيم للذين جاهدوا وصبروا وهم الفئة الأولى نفسها ومقتضى ظاهر الكلام أن يتكرر خبر إن " لغفور رحيم" ولكن التركيب القرآني في خصائصه المميزة أدخل أحد المعنيين في الآخر أي أنه أدخل المعنى اللاحق في حيز المعنى الأول وجعل لها خبرا واحدا وهو " لغفور رحيم".

ولقد أشار الزركشي في الآية أن إعادة إن كان لابد منها لتحقيق التوكيد والتناسق بين طرفي الكلام وهما " هاجروا من بعد ما فتنوا" وجاهدوا وصبروا". (نفس المصدر السابق، ص18)

الموضع الثاني: تكرار الكلمة مع أختها:

ومثاله قوله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (5) (الرعد)؛ حيث تكررت كلمة "أولئك" في الآية ثلاث مرات، فما السر وراء هذا التكرار؟

في هذا التكرار نجد حسنا وروعة؛ "فالأولي والثانية" تسجلان حكما عاما على منكري البعث وهو: كفرهم بربهم وكون الأغلال في أعناقهم، و "الثالثة" بيان لمصيرهم المهين ودخولهم النار ومصاحبتهم لها على وجه الخلود الذي لا يعقبه خروج منها، ولو أسقطت

"أولئك" في الموضوعين الثاني والثالث لاضطرب المعنى، فتصبح "الواو" الداخلة على ﴿الأغلال في أعناقهم﴾ واو حال (الزمخشري، ب س، ص 233)، وتصبح الداخلة على ﴿أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ عاطفة عاطفا يضطرب معه المعنى؛ لذا حسن التكرار في الآية لما فيه من صحة المعنى وتقويته. (السيوطي، ب س، ص 123)

الموضع الثالث: تكرار الفاصلة:

والفاصلة تركيب لغوي غالبا ما تختتم به الآيات ويكون بنفس الألفاظ في موضع متفرقة من القرآن الكريم، وسنكتفي هنا بإيراد موضع واحد تكررت فيه الفاصلة؛ لنرى مدى إفائها بالمعنى المقصود من الآية مع مرعات السياق الذي ترد فيه وهل تكون تلك الفاصلة مطلقة المعنى أو مقيدة بما سبقها من الكلام أو بما يأتي بعدها على سبيل التنبيه وإعداد الذهن لما سيأتي من الكلام وذلك ما نلاحظه بكثرة في سورة الرحمن: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان(13)﴾ (الرحمن) حيث وردت إحدى وثلاثين مرة، والملاحظ أنها جاءت على سيغة التثنية آلاء ربكما وتكذبان وقد أشار الشيخ محمد علي الصابني في مختصره إلى أن التثنية هنا خطاب للثقلين الإنس والجن وهما الصنفان المخاطبان بأصول الشريعة (الصابوني، 1417هـ، ص 95).

وقد تفيد التثنية هنا التوكيد كأنه يلومهم ويلج عليهم بسبب تماديهم في الإنكار والتكذيب، ومن خلال ربط الآيات ببعضها في هذه السورة تتوارد تلك الأمور العظيمة الدالة على قدرة الله سبحانه وتعالى للدعوة إلى الإيمان به وإخلاص الطاعة له مع إظهار عجز الإنسان أمام هذه الظواهر الكونية فلا يسعه إلا أن يؤمن بما يسمعه من وحي يتلى للتعبير عن عجائب وأسرار هذا الكون العظيم، فتكرار هذه الآية إنما يشير إلى عظمت ما سبقها وتمهيد الذهن إلى ما سيأتي بعدها وربط ما قبلها بما بعدها. وقد أشار الطاهر بن عاشور إلى عدة فوائد تستخلص من هذا التكرار ويمكن إجمالها فيما يلي: منها أنه أكثر صور التكرار في القرآن الكريم، وأنه ينبه الذهن ويهيئ النفس للاستقبال تلك المعاني العظيمة التي تلقى

عليه كما أنه يعدد النعم التي أنعم الله بها على الثقلين أي الإنس والجن (التونسي، 1984، ص123)

الموضع الرابع: التكرار في القصص القرآني:

القصص القرآني يكثر فيه التكرار بصور متفاوتة لا ترد في وتيرة واحدة وذلك حسب السياق الذي ترد فيه والمقصود المستفاد منه، فمن ذلك ذكر الأقسام السابقة مع أنبيائها وما حل بهم من عقاب، وكذلك ذكر قصص الأنبياء للعبارة والإعتبار مثل قصة سيدنا آدم عليه السلام وكيفية خروجه من الجنة، وكذلك قصة سيدنا موسى عليه السلام فقد تكررت في مواضع شتى أحيانا تذكر مختصرة وأحيانا يبسط فيها القول، وكذلك قصة سيدنا لوط، وسيدنا نوح.

والعبارة من كل هذا التكرار هي تسليية الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيت فؤاده وجعله يحتذي بما قبله من الرسل في كل ما يصيبه من متاعب وأحزان ومعانات في سبيل نشر دعوته وتبليغ أمور الدين إلى قومه، كما أن هذا التكرار ينم عن أسلوب تربوي تعليمي، وذلك عندما يكرر هذه القصص سواء ما تعلق منها بأحوال الأنبياء السابقين أو ما تعلق بأحوال الأقسام السابقة وما أصابها من عذاب بسبب محادة الأنبياء وتكذيبهم، أو بتكرار ذكر الآيات الكونية، كل ذلك يدع الإنسان العاقل إلى التبصر واستخلاص العبر وتهذيب النفس وتعظيم الخالق واستحضار الطاعة للرسول صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: أنواع التكرار:

جاء التكرار في القرآن الكريم متنوعاً فأحياناً يكون باللفظ وأحياناً يكون بالتركيب اللغوي كله وأحياناً يكتفى بتكرار المعنى.

المطلب الأول: أنواع التكرار:

1 - التكرار اللفظي : وهو أن يعاد اللفظ بحذافره أكثر من مرة وينقسم إلى قسمين (قدوري، ب س، ص 579):

التكرار اللفظي المتصل : وهو ما كرر فيه اللفظ أو العبارة من غير فاصل بين الأول والثاني مثل قوله تعالى " هيئات هيئات لما توعدون " (سورة المؤمنون، ص 36)، وقوله تعالى " كانت قواريرا قواريرا " (سورة الانسان، ص 15)، والجملة كقوله تعالى " فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر "

التكرار اللفظي المنفصل : وهو يشمل تكرار جملة أو آية أو عدة آيات على أن يكون بينهما فاصل قوله تعالى " فكيف كان عذابي ونذري ". (سورة القمر، ص 16) وقد يستفاد التكرار من اللفظ الوارد بصيغة التثنية أو الجمع مثل قوله سبحانه وتعالى فارجعوني أي ارجعني أرجعني أرجعني، فلما أفاد اللفظ التكرار صاغه في صيغة الجمع بدل الإفراد.

2- التكرار المعنوي : وهو تكرار المعنى الواحد بألفاظ مختلفة حسب الموضع الذي تذكر فيه، وحسب ما يتطلبه السياق حيث يحتل هذا التكرار مركز الإهتمام في الآية ويكون هو المقصود، وأحياناً يؤتى به لأمر آخر يمهد له أو يتلوه.

المطلب الثاني: أهمية التكرار

لاشك أن التكرار في القرآن الكريم يأتي لتأديت وضائف معينة لا بد منها لإضهار أمر من الأمور سواء تعلق ذلك الأمر بالعقيدة والإيمان أو بالسلوك والأخلاق أو لحكمة تشريعية تعبر عن مقصد من مقاصد الشريعة، ويفهم سر التكرار وفوائده العظيمة في التحدي

ولإعجاز أي تحدي الملحين وتبكيهم وإعجاز الجاحدين والمنكرين وذلك باستعمال أوجه رفيعة من التراكيب البلاغية التي لا يستطيعون أن يضاهوها أو يأتون بمثلها مثل: التقديم التأخير والحذف والذكر والفصل والوصل وغيرها من أوجه البيان والبلاغة، ولم يسلك القرآن الكريم سبيلا واحدا لإظهار التحدي والإعجاز وإنما سلك عدة طرق حتى لا يستطيع الملحدون مجاراته ولا الإتيان بمثله ولا وجدوا في ذلك منفذا للطعن فيه والتقليل من شأنه.

استقطاب الأذهان وجلب النفوس وجلب الوجدان إلى ما سيلقى عليه من القصص في أسلوب بلاغي رفيع خارج عن نطاق قدرات البشر في الإتيان بمثله فهو تكرر لا تمله الأسماع ولا تمجه الأذواق بل تحبه النفوس وتتعلق به الأفكار ويشد على تلايب الوجدان كله.

الأصل في التكرار أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء بمعناه الأول أو بمعنى آخر يخالف المعنى الأول وفق ما يتطلبه سياق الكلام، ونظير ذلك في القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ (العلق) أشار بالناصية الأولى إلى ما يحق بالكافر من عذاب وإذلال وعبر عن ذلك بأخذه من ناصيته ونهي مقدم شعر الرأس كناية على الإذلال، وناصية الثانية عبرت عن معنى إضافي وهو وصف صاحب هذه الناصية بالكذب والخطئ في الدنيا اللذين كان سببا في جره إلى النار.

بناء على ما سبق يمكننا أن نفهم سو التكرار الذي ورد في القرآن الكريم في مواضع مختلفة ومنها القصص القرآني فلذلك فوائد جمة يمكن الإشارة إلى أهمها في ما يأتي:

1- التحدي والإعجاز، وذلك بالتصرف في فنون القول وأساليب البلاغة الرفيعة التي تناسب المقام، فالتكرار أحد هذه الفنون البلاغية التي منها الزيادة والنقصان في الكلام والتقديم والتأخير، والإجمال والتفصيل، والوقف والوصل، وما إلى ذلك مما تناوله فصحاء العرب من قبل، ولقد أغلق القرآن الكريم أمام الكفار والملحين من أهل البلاغة واللسن كل طريق قد يسلكونه للهروب من وقوعهم تحت تحدي القرآن الكريم وإعجازه لهم فلم يترك لهم أي وجه من أوجه البلاغة والفصاحة إلا سلكه

متحديا قدراتهم التعبيرية حتى يقرأوا في أنفسهم قبل ألسنتهم بأن هذا القرآن الكريم وحي لا يمكن مجاراته ولا الإتيان بمثله (ينظر عبد الباسط).

2- إن أسلوب القرآن الكريم يأخذ بكيان النفس البشرية كلها فيغمرها بفيض من المعاني التي لا قبل لها بها ولم يترك أمامها مجالا للشك فيه وهذا ما نلاحظه في الأساليب المتنوعة التي تعبر عن القصة الواحدة أحيانا، كما جاء في قصة سيدنا موسى ، وسيدنا إبراهيم عليهما السلام.

إن خصائص القصة في القرآن الكريم من حيث الأحداث والوقائع والأشخاص الذين تعبر عنهم سواء كانوا أنبياء أو غير ذلك، تختلف عن البناء القصصي المتعارف عليه، ولعل هذا ما جعل بعض المستشرقين يبحثون عن وحدة الموضوع في القصة القرآنية فلم يوفقوا في ذلك لأنهم ولجوا طريق البحث في القرآن الكريم وفق المنهج القصصي المتعارف عليه عندهم وليس ذلك من طبيعة القرآن الكريم الذي يهتم في الدرجة الأولى بالمغزى والهدف والمقصد من القصة.

3- إن عنصر التشويق في القصة القرآنية مبني على أساس المغامرة بين الألفاظ والمعاني في القصة القرآنية (الحسان، ب س، ص 297)، فهو يختلف عن عنصر التشويق في القصص العادية التي غالبا ما يلجأ فيها إلى الخيال واصطناع الأحداث لاستهواء العواطف والمشاعر لدى القارئ، أما القرآن الكريم فأحداثه حقيقة ومعانيه صائبة، فهو وحي يوحى، وبذلك تختلف خاصة القرآن الكريم عن غيره من كلام البشر، فالتكرار في القرآن الكريم لا يحمل على الملل بل يزداد عند السامع قبولا ورضى.

4- من أسرار التكرار تثبيت المعاني في النفوس واستجلاء المواعظ والعبر وإيقاظ الهمم ولفت الانتباه إلى دقائق الأمور وخفايا المعاني الدقيقة التي قد لا ينتبه إليها إلا بإعادة

تكرارها، ومن فوائد التكرار الإحاطة بجوانب القصة واستيعاب دقائقها لاستفاد

العبرة منها لتثبيتها في النفوس لتقوية الإيمان فلا يجد اليأس إليها سبيلا

5- تسلية النبي صلى الله عليه وسلم والتخفيف عنه مما يعانیه في سبيل نشر رسالته، فتذكيره بما وقع للأنبياء قبله في غابر الزمان دعوة إلى التخفيف عنه وزرع الأمل في نفسه لإتمام رسالته والتأسي بما سبه من الأنبياء والمرسلين.

6- تبليغ العظة في قلوب المخاطبين لإيقاظ الهمم واستخلاص العبرة وذلك لأن التكرار ينبه العقول من غفلتها ويجعلها تدرك الأشياء وتتعلم في فهمها، لذلك نجد قوله سبحانه وتعالى: إن في ذلك لآية..... يتكرر في كثير من المواضع وبالخصوص سورة الشعراء إذ كلما وردة آية في موضوع ما تتلى بقوله إن في ذلك لآية.....، ومن هذا القبيل تكرار القصة في القرآن الكريم في مواضع شتى وأساليب مختلفة وذلك تعميق للعضة والعبرة. (بلبول، ب س، ص 125)

7- من فوائد التكرار في القرآن الكريم سواء تعلق بقصص الأنبياء أو بمواضع أخرى فإنه لا يخلوا من تعميق التوحيد وغرس العقيدة في النفوس وتربية المسلم على التوكل على الله سبحانه وتعالى وطلب نصرته تعالى، ومن ذلك قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ومعاداته للأصنام وأهلها وصبره أمام الأهوال والمكائد التي دبرت له، وكذلك سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون ووقوفه ذلك الموقف الرهيب أمام سحرة فرعون، وكذلك صبر سيدنا أيوب على ما حل به من المكاره، ومعانات سيدنا يوسف عليه السلام في غيابات الحب أولا وفي غياهب السجن ثانيا.

هذه أمثلة تكررت في القرآن الكريم لتثبيت عقيدة المسلم وحمله على الصبر والوقوف

أمام المصائب والشدائد بكل صبر وتؤدة.

8- من عجائب التكرار أنه يحمل المشهد الغيبي وينقله إلى الحس والمشاهدة، فكأن السامع يراه ويحسه ويشعر به ويؤثر في نفسه ووجدانه تأثيرا عميقا بحيث يصير

جزءاً من حياته وبذلك يقوى عنده الإيمان وتسقل روحه وبقية جوارحه فينسجم مع الإيمان المطلوب، وتستقيم أحواله فيصله باطنه وظاهره.

فالحديث عن الله سبحانه وتعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر تجده في خلال قصص القرآن الكريم جميعاً ويندر أن تخلو قصة من قصص القرآن الكريم عن ذكر جانب أو جوانب من هذه الأمور الخمسة. (قصص القرآن، ص354).

وقد تحدث السيوطي في الإتيان عن التكرار واعتبره أبلغ من التوكيد فهو من محاسن الفصاحة لإفادته التقرير وترسيخ المعاني في الذهن لذلك قالوا إذا تكرر الكلام تقرر. (السيوطي، ب س، ص335)

ومن المعاصرين الذين تناولوا ظاهرة التكرار في القرآن الكريم وأولوها عناية فائقة الأستاذ فاضل السمرائي وانفرد في ذلك برأي مفاده أن القصة في القرآن الكريم لا تتكرر ولكن يعرض في موطن جانب منها بحسب ما يقتضيه السياق، وبحسب ما يراد من موطن العبرة والإستشهاد (السمرائي، ب س، ص120).

والسياق هنا يختلف من موضع إلى موضع ولكنه في كل مرة يقصد به جوانب عدة أهمها حال المخاطبين والظروف التي يجري فيها الخطاب وما يكتنفه من عوامل وأحداث كالحرب والسلام أو في المعاهدات أو في مجال إرسال النصائح أو غير ذلك.

وأما محمد سعيد رمضان البوطي فإنه يرى التكرار في خدمة الغرض الديني الذي يراد تثبيته فتلبس القصة في كل مرة من الأسلوب والإخراج التصويري الذي سيقى بصده حتى لكأنك أمام قصة جديدة لم تتكرر على مسامعك¹.

وهذا من لب الإعجاز الذي لا يرقى إلى مستواه أي فصيح أو بليغ، بحيث لا يستطيع أن يعيد على مسامعك شيء سبق لك أن سمعته إلا وأحسست منه الملل وتصرب إلى نفسك

السأم إلا القصص القرآني فكلما كرر شيء منه على أذان السامعين إلا زادهم إيماناً وأخذ تلايبب قلوبهم ومجامع وجدانهم فاستفادوا منه مالم يستفيدوا منه في المرات السابقة.

الخاتمة :

في ختام يمكن تلخيص محتوى هذا البحث في الأمور الآتية:

1. يتميز أسلوب القرآن الكريم بالإبانة والإفصاح وقوة الحجة والقدرة الفائقة عن التبليغ وإبراز المعنى الواحد في الصور المختلفة حسب الحاجة إليه والسياق الذي يتطلبه .
2. ترد القصة في القرآن الكريم في أكثر من موضع بحيث لا تلحظ عليها مللاً ولا تكراراً، فهي في كل موضع تكتسي أسلوباً متميزاً وطابعاً خاصاً وتصاغ في قالب غير القالب التي وردة فيه في المرة السابقة، فلا يمل تكرارها بل تتجسد في النفس معان منها جديدة لم يتحصل عليها القارئ في موضع آخر.
3. لقد أعجز القرآن الكريم فصحاء العرب قديماً ببلاغته، وما زال يعجز العلماء بما احتواه من أسرار في شتى مجالات المعرفة ومن مظاهر هذا الإعجاز التكرار نفسه الذي لا يستطيع أحد أن يقلده أو ينسج على منواله أو يسير في ركابه إلا أخفق وزلت به القدم ولبي به القلم.
4. التكرار لون من ألوان التأكيد الذي يبعث على الإهتمام بالموضوع والتدقيق في جزئياته والتبصر في ثنياه فما فاتك في المرة الأولى تدركه في المرة الثانية عندما تتكرر عليك القصة وما تدركه في المرة الثالثة منها يكون قد فاتك في المرة الثانية وهكذا دواليك ، إذ كلما تكرر جانب من قصة إزداد في القلب ترسيخاً وفي النفس تعميقاً وذلك حسب إختلاف مقتضيات الأحوال وخفايا النفوس.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط2، دار الفكر بيروت، ج 5، ص 126.

2. ابن منظور، لسان العرب، ج3، ط1، دارالشروق، ص165.
3. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، دار الفكر، ج3، ص10.
4. المصدر السابق، ج3، ص18.
5. الكشف، الزمخشري، ج3، ص233.
6. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ط1، دار الفكر، بيروت، ص123.
7. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ب س.
8. نفس المرجع، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م، ص 95.
9. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ، عدد الأجزاء: 30، ج7، ص123.
10. غانم قدوري، الحمد حكمة التكرار في القرآن، ب س، ص579.
11. سورة المومنون، ص36.
12. سورة الإنسان، ص15.
13. سورة القمر، ص16.
14. الآلئ الحسان، الحسان في علوم القرآن، موسى شاهين، ب س، ص297.
15. عبد الباسط بليول، قصص القرآن، ب س، ص324.
16. قصص القرآن، ص354.
17. السيوطي، البرهان، ج1، ص335.
18. السمرائي، لمسات بيانية، ص120.